Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبنائي في عملية (التناص) بين الاسطورة والقصيدة.

ويصل الشاعر الحديث بالرمز والاسطورة إلى فضاء اوسع مدى حين يبتكر (القناع) باسلوبيته القصصية القائمة على التلبس، وانسحاب الشاعر من النص، ليخلي مساحته لأنا اخرى، يظل على مبعدة منها ظاهرياً أو ادائياً، لكنه في الواقع، يتطابق معها إلى حد التلاشي الصوتي والوجودي والنحوي في هيئة النص وتشكله النهائي.

وإذ يستكشف الشاعر العربي الحديث ما في هذه الادوات من طاقة ترفد موضوعية النص، وتنأى به عن المباشرة والغنائية الحادة والتقريرية، نراه يندفع في تغذية نصه بشتى الرموز والاساطير والاقنعة، متدرجاً في استخدامها من الوعي البسيط بها، ووضعها هامدة مجتزاة في النص، إلى جعلها الهيكل أو العمود الفقري للنص ودخولها في لحمة نسيجه البنائي.

لقد أدرك الشعراء أن الرمز «دعامة مركزية تَسِم القصيدة بنبرة درامية.. وأنه يعطل النبرة التفجعية التي يتردى فيها النص احياناً»[1].

فالاتجاه صوب المعين الرمزي الأسطوري ليس إلاّ جزءاً من رسالة القصيدة الحديثة في هجر الغنائية، والامتلاء بالدراما، واستضافة عناصر السرد الممكنة كسبيل من سبل تخفيف الغنائية والمباشرة.

لكن هذا الاتجاه يأتي في سياق اخر هو انعكاس صلة الشعر الحديث بالتراث، ورؤية الشاعر المعاصر لهذا التراث، فقد صرح بدر شاكر السياب مبكراً بأننا «نستطيع ان نربط الشعر العربي الحديث بالتراث العربي مع اللجوء للرمز»[2] رابطاً بذلك ـ عبر الرمز ـ بين الشاعر وتراثه. فهو يرى ان التاريخ العربي القديم ملجأ جيد للشاعر المعاصر «ففيه ما يصلح ان يكون رمزاً.. يجب ان نستفيد من احسن ما في تراثنا الشعري...»[3].

---

(1) محمد لطفي اليوسفي: في بنية الشعر المعاصر، ص41. ويضيف ان الرمز يربط النص، ويشد مفاصله، ويجنبه التفكك ؛ والرتابة والتكرار. ينظر: نفسه، ص38.

(2) نقلاً عن: عبدالرضا علي، دراسات في الشعر العربي المعاصر، ص70.

(3) نفسه، ص71. ويؤكد باحث معاصر «قدرة التراث على التحول إلى جزء من البنية الفنية الشعرية العربية المعاصرة» ويقترح دراسة العلاقة بين الشاعر المعاصر والموروث على وفق ذلك. ينظر: خالد الكركي، الرموز التراثية العربية في الشعر العربي المعاصر، ص140.